SUSTAINABLE TOURISM DEVELOPMENT: THE STUDY OF ROSETTA - EDKU

I.Y.El-Bastawissi

Much has been written about tourism development policies with no respect to the negative impact on the socio-cultural and natural environment that could occur from the misuse of tourists and the tourism related companies.
The global strategy for sustainable development is based on the idea that conserving the natural and cultural capital of a community is possible without compromising the future and that this is compatible with development in the present.
It is generally accepted that sustainability in tourism means being ecologically acceptable in the long term and financially viable and fair from a social and ethical viewpoint, for local communities.
The paper aims at studying the concept of sustainable tourism development and its applications on the Central North Coast of Egypt.
The research demonstrates the formulation of the term"sustainable development" its strategy and its interrelationship with tourism. The paper is composed of three parts. The first part investigates the concept of sustainable tourism development. The second demonstrates the studies and experiments on the study area. Last and not least, the recommendations.

لقد تناول العديد من الباحثين و المخططين موضوع التنمية السياحية وسياستها وابرزوا أن تنمية القطاع السياحي دون نظرة واقعيـــة إلى الآثار البيئية والاجتماعية والثقافية قد تؤدى إلى الأضرار بالبيئة إذا لم تتخذ الإجراءات الكافية للمحافظة عليها مـــن تصرفـــات السائحين و الشركات السياحية . وهكذا فان تنمية السياحة قد تكون سببا في تدمير البيئة ومن ثم السياحة وهذا ما يجب العمل علـــى تفادى حدوثه.وأيا كان المفهوم الذي يوضع لسياسة تنمية الطلب السياحي الدولي ينبغي أن يؤكد على أن تحقيق أهداف التنمية يجب أن يتم في إطار "المصلحة أو الأهداف القومية العامة". إن من أهداف واستراتيجيات تنمية السياحة البيئية المتواصلة الحماية و المحافظة على المواقع الطبيعية والحضارية وهى الأساس التي تقوم عليه السياحة التي تساهم في التنمية الاقتصادية طويلة المدى.
إن العناصر الطبيعية البيئية والتي تتمثل في "الشمس والرمل والكثبان الرملية والجو النقي والخضرة " تمثل عناصر جذب ســـياحي تساهم في تدعيم سمعة مصر كمزار سياحي عالمي. فحماية وتحسين هذه المصادر الطبيعية ضروري للتوسع السياحي في مصـــر. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال نظام إداري و اقتصادي و تكنولوجيات يراعى فيها البيئة ،و تقديم التخطيـــط البيئـــي الملائـــم ،و تعاون الجهات المعنية واشتراكها مع القطاع الخاص والعام للاستثمارات وممثلي المجتمع.وفى حالة خفق توافر هذه الجـــهود فـــان استمرار التنمية العشوائية والتي أهدرت الكثير من هذه المصادر فيما سبق يتوقع لها أن تستمر.
يتناول البحث نشأة مصطلح التنمية المتواصلة /المستدامة واستراتيجياتها وعلاقتها بالتنمية السياحية.ويتكون البحث من ثلاثة أجـــزاء الدراسة النظرية الخاصة بالتنمية السياحية و علاقتها بالتنمية المستدامة و الجزء الثاني يستعرض الدراسات التي أجريت على منطقة الدراسة و الجزء الأخير يعرض التوصيات .
ويهدف البحث على التعرف على المقصود بالتنمية المستدامة و الدراسات المطلوبة ثم كيفية تطبيقها على التنمية السياحية من خـــلال التعرض إلى الساحل الشمالي الاوسط لمصر. و خاصة منطقة رشيد- ادكو الساحلية.

Keywords: Sustainable development-natural environment-tourism- CNC Central North Coast.

المقدمـــة

تناول العديد من الباحثين و المخططين موضوع التنميـــة السياحية و سياساتها المختلفة، و أبرزوا دور القطاع السياحي في تنمية اقتصاد الدولة دون نظرة واقعية إلى الآثار البيئيـــة والاجتماعية و الثقافية الناتجة. فقد يكون من الممكن تنميـــة الطلب السياحي بسياسة معينة لتلبيته الاحتياجات الاقتصادية، ولكنه يكون مضرا بالبيئة إذا لم تتخذ الإجـــراءات الكافيـــة للمحافظة عليها من تصرفات السائحين ، و كذلك الشركات السياحية. و بالتالي فان التنمية السياحية قد تكون ســـببا في تدمير السياحة البيئة على المدى الطويل، و هذا ما يجب العمل على تفاشي حدوثه تماما.

وأيا كان المفهوم الذي يوضع لسياسة تنميـــة الطلب السياحي الدولي، ينبغي أن يؤكد على أن هدف تنمية الطلب السياحي الدولي يجب أن يتم في إطار "المصلحة و الأهـــداف القومية العامة"(١)، بمعنى ألا يتعارض مع أهـــداف أخـــرى

احتماعية أو ثقافية، و بحيث لا يتسبب في ولا ينتج عنه أيـــة آثار سلبية بيئية.

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف مصطلح "التنميـــة السـياحية المستدامة"، أو المتواصلة على أنها:

" عملية احتواء احتياجات الحاضر مع عدم التضحية بمـــوارد وإمكانات الأجيال المســـتقبلية لتحقيـــق احتياجـــاتهم"(٢). ويضمن هذا الاتجاه مستقبل استثماري مثمر للموارد المختلفة، سواء كانت السياحية أو الطبيعية ".

يبنى مبدأ التنمية المستدامة في المجال السياحي على حماية المواقع الطبيعية و الحضارية، لأنها الأساس الذي تبـــنى عليـــه صناعة السياحة، التي تساهم بدورها في التنميـــة الاقتصاديـــة طويلة المدى، بطرق شتى منها خلق فرص العمل المختلفـــة. و لا تقف عملية التنمية المستدامة عند فكرة الحفاظ على البيئـــة الطبيعية فقط (ايكولوجية المكان)، إنما تتعداها إلى العمل علـى تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لسكان المناطق المراد تنميتها.

فيجب تناول مفهوم التنمية على أنها تقوم على ثلاث محـــاور رئيسية لتحقيق مبدأ التنمية المستدامة (٣) و هي:

١- **التنمية المستدامة للنظام الايكولوجـــي Ecological Sustainability**: هي نظام هدفه حماية البيئـــة الايكولوجيـــة والتنوع البيولوجي. و من الضرورة مراعاة التزام عملية تنميـــة الموارد بالطاقة الاستيعابية للنظام الايكولوجى للمورد حفاظـــا على ايكولوجية المكان.

٢- **التنمية المستدامة للنظام الاجتماعي و الثقافي Social and Cultural Sustainability**: هو نظام هدفـــه الحفاظ على هوية و شخصية المجتمع المميزة. و من أهم النقـــاط في هذا المحور أن تتضمن عملية التنمية جميع فئات المجتمع.

٣- **التنمية المستدامة للنظام الاقتصـــادي Economic Sustainability** : هو نظام هدفه ضمان كفاءة العمليـــة الاقتصادية، و حسن إدارة الموارد المختلفة لمنطقة التنمية، بحيث يمكنها أن تستمر و تدعم العملية نفسها للأجيال المستقبلية.

هذا بالإضافة إلى :

*خلق خطة عمل على النطاق السياسي، من خلال وضـــع نصـــوص القوانـــين لحمايـــة قواعـــد التنميـــة المستدامة،والتخطيط المتكامل، و الخطط التي تمكن كـــل من الأفراد العمل في الحصة المخصصة لـــه في مجـــالات التنمية.

*وضع الاستراتيجيات للسياحة المتواصلة هو أحد أهـــداف استراتيجيات التنمية المستدامة للسياحة، و هي تغيـــير أسلوب إدارة السياحة من خطط قصـــيرة المـــدى إلى خطط سياحية طويلة المدى، و إعطاء الأولويـــة إلى إدارة بيئية ملائمة، مع إعلان المحميات الطبيعية و اســـتعمال المصادر و الثروات الطبيعية و الحضارية بأسلوب امثل.

*وضع تخطيط إقليمي متكامل مع تحديد مناطق المحميـــات الطبيعية و تنمية المواقع السياحية و أدارتها مـــع العمـــل على تكامل عناصر صناعة السياحة.

إن محافظة مصر على ثرواتها الطبيعية و الحضارية الـــتي لا يمكن استبدالها أو تجديدها ستجعلها دائما في مقدمة المنافســـين في سوق السياحة العالمي. منذ بداية التخطيط لتطوير منطقـــة ساحل رشيد و ادكو سياحيا، قام عدد من الباحثين بـــأجراء العديد من الدراسات النظرية و الميدانية إسهاما في التعرف على المنطقة. و قد قامت هذه الدراسات بتغطية كافة المجالات الـــتي تساعد على اتخاذ قرارات التخطيط و التنميـــة المســـتدامة في المنطقة.

أما بالنسبة لمنطقة الدراسة المقترحة فان الموقع يمتـــد مـــن بوغاز المعدية غربا، و ينتهي عند مصب فرع رشيد شـــرقا في البحر الأبيض المتوسط في بانوراما مميزة، تمثـــل أحـــد أهـــم المقومات الطبيعية الفريدة.

و الشريط الساحلي رملي بطول يصل إلى حوالي ٢٨ كم، و بمتوسط عمق ١,٥ كم .وتطل المنطقة بأكملها على البحر المتوسط شمالا، و يحدها من الجنوب بحيرة ادكو و عدد من الملحات الطبيعية، والكثبان الرملية، و غابات النخيل، و مناطق الزراعات.

وتتنوع خلال هذه المسافة إمكانيات و مقومات التنمية السياحية، لتكسب المنطقة طبيعة عمية منفردة.و التي تؤهلها للوضع على الخريطة السياحة المحلية و الدولية. كما تقع منطقة الدراسة بالقرب من مدينة رشيد والمعروفة عالميا باكتشاف حجر رشيد. من أهم عوامل التنمية السياحية أيضا بالمنطقة طبيعة حياة السكان، و الطبيعة التي اكتسبتها المنطقة من سكانها. والتي تبرز من خلال ملاحظة الأنشطة و المهن والمناسبات الاجتماعية الخاصة بأبناء المنطقة ووجود عدد من المزارات أهمها المنطقة الإسلامية القديمة، و التي تمثل نقطة جذب سياحية.

و لقد اصبح من السهل الوصول للموقع من خلال الطريق الدولي السريع المقترح مرورا بجنوب موقع الدراسة.

و تتحلل مواقع التنمية زراعات، تمثل مناطق حماية و فصل بين الأنشطة المختلفة .

و الأهداف المقترحة لخطة التنمية السياحية للمنطقة أهمها الآتي:

١- الحفاظ على طبيعة المنطقة كأهم مقوم من مقومات السياحة الطبيعية بمنطقة الدراسة.

٢- وضع خطط و تشريعات للتنمية السياحية المستدامة للاستفادة من الموارد الطبيعية دون العمل على استهلاكها.

٣-وضع تخطيط لمناطق التنمية السياحية متجانس مع خصائص و طبيعة المنطقة البيئية.

٤- الاستفادة من الموارد المحلية في عملية التنمية، من خلال خطة للحفاظ على البيئة وتنمية الموارد المتاحة.

٥- العمل على تكامل التشريعات الخاصة بخطط التنمية مع البيئة المحلية، كمحددات لأيكولوجية المكان، وللاستفادة منها في التنمية من خلال تنمية المجتمع و خلق فرص العمل.

يتناول البحث نشأة مصطلح التنمية المستدامة و تعريفها واستراتيجياتها وعلاقتها بالتنمية السياحية

ويهدف البحث التعرف على المقصود بالتنمية المستدامة و الدراسات المطلوبة ثم كيفية تطبيقها على التنمية السياحية من خلال التعرض إلى التنمية السياحية للساحل الشمالي الاوسط لجمهورية مصر العربية و خاصة منطقة رشيد ادكو الساحلية.

ويتكون البحث من ثلاثة أجزاء الأول يتناول الدراسات النظرية الخاصة بالتنمية السياحية و علاقتها بالتنمية المستدامة والجزء الثاني يستعرض الأبحاث و الدراسات التي أجريت على المنطقة و الجزء الثالث و الأخير يعرض التوصيات من خلال تقديم برنامج مقترح لتنمية منطقة الدراسة .

التنمية المستدامة

في يونيو عام ١٩٧٢ تم عقد مؤتمر خاص للأمم المتحدة لمناقشة موضوع بيئة الإنسان وذلك في استكهولم . وبعد عشرة أعوام من هذا المؤتمر أجري برنامج الأمم المتحدة تدقيقا لمراجعة تطور الوضع البيئي ووجد انه بالرغم من زيادة الوعي البيئي في كثير من الدول وإنشاء الحكومات لأجهزة خاصة للتعامل مع المشكلات البيئية القومية وسن العديد من التشريعات ووضع السياسات إلا أن معظم الأنظمة البيئية قد زاد تدهورها خلال العشرة أعوام .

وفى ضوء هذا شكلت لجنة دولية عرفت باسم "اللجنة الدولية للبيئة والتنمية" لوضع تقرير عن ما يجب عمله . وأصدرت اللجنة تقريرها في عام ١٩٨٧ تحت عنوان "مستقبلنا المشترك" ويعرف أيضا بتقرير برونتلاند نسبة إلى رئيسة اللجنة جروهارلم برونتلاند (٤).

فلقد انبعثت فكرة التنمية المستدامة من هذا التقرير. وفكرة التنمية المستدامة قائمة على فكرة الحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الحضاري بما لا يتعارض مع المستقبل ويتناسق وتناغم مع التنمية الحالية .

وفى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية UNCED والمعروف باسم "قمة الأرض" في ريودى جانيرو تم وضع الاستراتيجية العالمية للتنمية المستدامة وتم صياغتها نهائيا في عام ١٩٩٢ .وقد جاء في البند الثالث لتوصيات المؤتمر "أن الحق للتنمية يجب وان يحقق بالتساوي لسد الاحتياجات التنموية والبيئية للجيل الحالي والأجيال المستقبلية" .

ومن التعريفات الكثيرة والمداخل المختلفة للتنمية المستدامة, التعريف الذي أطلقه H.Daly الاقتصادي بالبنك الدولي "كي يتمتع المجتمع بالطبيعة المستدامة فان الموارد والطاقات العالمية يجب وان تحقق ثلاث اشتراطات :

١- يجب إن لا يتعدى معدل استخدام الموارد المستجدة عن معدل تكوينها .

٢- يجب ألا يتعدى معدل استخدام الموارد الغير مستجدة معدل تطوير وإيجاد البدائل من موارد مستجدة .

٣- يجب إن يتوافق معدل مستخرجات الملوثات مع مقدرة البيئة على امتصاصها " (٤).

التنمية السياحة المستدامة

إن مبدأ أو فكرة التنمية السياحية المستدامة جاءت إلحاقا بتحديث صناعة السياحة وتكيفها مع استراتيجية التنمية المستدامة في المؤتمر الدولي للسياحة المستدامة والذي عقد في جزيرة لانزورات Lanzarote في عام ١٩٩٥ .

وفى المفهوم السياحي أن التنمية المستدامة تعنى القبول الايكولوجى في المدى البعيد, وجدية العائد المادي, وعدالة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للمجتمعات المحلية.

ومن ثم يجب أن تصبح السياحة جزء من الطبيعة والبيئة الحضارية والإنسانية تحترم الاتزان لطبيعة المناطق الهشة والمناطق ذات الطبيعة الحساسة مثل الجزر الصغيرة و السواحل. فالتنمية السياحية المستدامة تؤكد الحفاظ على التراث الحضاري للمواطنين المحليين مع تمكين المناطق السياحية الارتقاء بتراثها الاجتماعي والحضاري وتحسين المستوى المعيشي للأشخاص .

ومن خلال استراتيجية تشجيع القييم البيئية كوسيلة للحفاظ على المناطق السياحية ولإسعاد احتياجات الزوار تم إعطاء الأولوية لتنشيط التعاون والمشاركة بين كل المهتمين بصناعة السياحة واضعين نصب أعينهم التحديدات الثقافية والتكنولوجية والمهنية .

ويجب إعطاء أولوية خاصة لتغطية التكاليف البيئية من خلال نظام و سياسة عمرانية تركز على الاهتمام بالمناطق ذات الايكولوجية الحساسة والمناطق المتدهورة ووسائل المواصلات والطاقة والمخلفات والسياسات الإدارية .

أن عناصر السياحة تختلف في الأهمية عند تطبيق مبدأ التنمية المستدامة: من طيران، و إنشاء و تشغيل الفراغات الخضرية و الحدائق و المناطق الخضراء في الفنادق و المنشآت السياحية، وكذلك مناطق الجذب ، و رحلات السفارى، و المواصلات الداخلية و المحلية باختلاف أنواعها، و غيرها من العناصر التي تقوم عليها الصناعة. وتتضمن الاستراتيجية العريضة لتطبيق التنمية المستدامة عددا من النقاط أهمها:

١- تخطيط استعمالات الأراضي.

٢- كيفية وصول السائحين إلى مناطق الحفاظ التاريخية.

٣- الرقابة على العملية السياحية.

٤- المحددات التي تمليها قوانين الصحة العامة.

٥- احتياجات السوق و متطلبات السائح .

٦- تحقيق سياحة مسئولة : بمعنى التعرف على المسؤوليات الواقعة على صناعة السياحة والسائحين أنفسهم و تأثرهم على البيئة وعلى التراث الحضاري للمناطق السياحية و ذلك للوصول إلى صياغة فكرة التنمية المستدامة كهدف نهائي .

ثقافة سياحية جديدة

أن السياحة هي إحدى الصناعات التي تأثرت إلى حد كبير بحساسية معادة البيئة حيث أن لها تأثيرات سالبة على البيئة السياحة . فالنشاط السياحي يسمى بأنه "معادى للبيئة ومحطم للحضارات والثقافات المحلية "حتى الثمانيات . وذلك بالرغم أن السياحة تعتبر صناعة حديثة حيث أن مفهوم السياحة ظهر فى معجم اكسفورد الإنجليزي فى عام ١٨١١ . أن التعبير المتميز الذى يحدث للسياحة العالمية والذى يمكن أن يترجم الى علامة للنضج يترتب على الاعتراف بالنقاط التي تحيط بصناعة السياحة .

أن السياحة حاليا تمثل اكبر صناعة فى العالم فالهيئة العالمية للسياحة WTO سجلت زيادة فى عدد السائحين مابين ٩٥-١٩٩٧ بنسبة ٤,٥% لتصل إلى مجموع ٥٩٦ مليون سائح عام ١٩٩٦ ووصل العائد من السياحة لنفس العام غير شامل الطيران إلى ٤٢٣ بليون دولار . هذه الأرقام كفيلة كمؤشر لوضوح الحاجة إلى تعبير استراتيجية الصناعة الرائدة فى العالم اليوم (٥) .

هناك حاجة ملحة إلى الحفاظ على القيم البيئية التي تدعم أساس النشاطات التي تشكل جزء كبير من المنتج السياحى لمناطق سياحية كثيرة .فالأنشطة السياحية بهذا الحجم والأهمية تدير وتهدد للمناطق السياحية والتي تعتمد أساسا على الموارد الطبيعية.

أن الطلب السياحى سجل تغيير ملحوظ فى سلوك السائح . ففى السنوات الحديثة تحولت صناعة السياحة لتميل إلى التغيرات النوعية الحضارية فى الطلب والتي تتصف مرونة وتجزئة وابتكارات تميزها.

أن المناطق السياحية ذاتها بغض النظر عن السياسات التي تفرض عليها من صناع السياحة اصبحوا واعين على الدور الفعال للمجتمع المحلى فى التخطيط واتخاذ القرار فى الأعمال السياحية. فالهيئات وأصحاب الفنادق وممثلى المجتمع يهدفون إلى تحسين قيمة مناطقهم باستبعاد نوعيات السياحة التي تهدد تواصل واستدامة مواردهم (٦). أن المناطق السياحية الناضجة لا تعتبر الجودة وعناصر البيئية المرتبطة بها قيم بديلة بل هى أساسية للمنتج الذى يؤثر على مدى تسابقهم فى السوق . هذه عناصر أساسية على المستوى المحلى فأنه لا يمكن إغفال أن السياحة توفر عمالة بواقع ١ : ١٦ عامل على مستوى العالم والذى يمثل ٧% من رأس المال المستثمر (٥).

وأخيرا فان السياحة أصبحت جزء لايتجزء من المعلومات الاجتماعية . فان التقدم المبهر يرفع من قدرة الحفاظ على العلاقة ما بين السائح والمنتج السياحى

التنمية السياحية المستدامة والبيئة الطبيعية

تعتبر صناعة السياحة من أهم مستهلكي الموارد الطبيعية و منها الطاقة. فالتنمية المستدامة تهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية. فبالإضافة لاستخدام العربات و طرق المواصلات في النقل السياحي، و الطاقة التي تستهلكها المنشآت السياحية، فان صناعة السياحة تحتاج لعمليات التسخين والتبريد،والخدمات الغذائية ، والتنظيف ، و البنية الأساسية، وغيرها من عوامل مهدرة للطاقة

الطبيعية . فالحفاظ على مصادر الطاقة يعتبر هدفا مهما من الناحية الاقتصادية كما هو الحال بالنسبة للناحية البيئية. فيجب مراعاة التصميم الغير مستهلك للطاقة بكافة أنواعها، والعزل الحراري بالمنشآت السياحية(٧).

تعتبر موارد المياه الطبيعية من العوامل الهامة لقيام السياحة، كما تعتبر السياحة من أكثر الصناعات استغلالا للمياه خاصة في الري، الصرف الصحي، عمليات التنظيف. فيجب مراعاة ما يلي:

١- تقليل الطلب على المياه.

٢- معالجة المياه بدون التسبب في أي آثار جانبية.

٣- إعادة استغلال المياه.

٤- اتباع البرامج المتكاملة لادارة مصادر المياه و المخلفات الصلبة.

٥- اتباع التكنولوجيا الحديثة في معالجة المياه.

أن العناصر الطبيعية للبيئة و التي تتمثل في الشمس و الرمال و الكثبان الرملية و الهواء النقي، و غيرها من عناصر مختلفة تمثل عناصر جذب للسياحة الداخلية و الخارجية. كما تساهم في سمعة مصر كمزار سياحي عالمي. وبالتالي فان تحسين و حماية هذه المصادر ضروري للتوسع السياحي في مصر و يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الآتي:

١- اتباع نظام أداري اقتصادي متكامل.

٢- استخدام تكنولوجيا غير ضارة بالبيئة.

٣- تدريب و تقوية المجموعات المختلفة المشاركة في التنمية.

٤- تحسين و متابعة و فرض القوانين المطلوبة لخدمة الحفاظ على البيئة .

٥- تقديم التخطيط البيئي الملائم مع دراسة و حساب الطاقة الاستيعابية للموقع المقترح تنميته.

٦- اختيار و تطوير طرق الإنشاء الغير ضارة بالبيئة

٧- تحقيق التعاون بين الجهات المعنية و اشتراكها مع القطاع الخاص و العام لدعم الاستثمارات بمجال السياحة و تحسين الإدارة البيئية .

و في حالة إخفاق و عدم توافر الجهود السابقة الذكر، فانه من المتوقع استمرار التنمية العشوائية التي تهدر الكثير من المصادر الطبيعية.

وتتعرض البيئة الطبيعية التي تعتبر من أهم مقومات قيام السياحة لعدد من المشاكل التي تتلخص فيما يلي :

١- إساءة استعمال المناطق الطبيعية ذات الطبيعة الهشة.

٢- تلوث الهواء و الماء نتيجة لزحف المدنية و التحضر على المناطق الطبيعية، و مزاولة بعض النشاطات المائية.

٣-المشاكل الناتجة عن الصرف الصحي.

٤-التلوث البصري الناتج عن البيئة العمرانية غير المدروسة.

٥-ردم بعض المناطق الساحلية.

و يعتبر التلوث من الأخطار التي تهدد عملية التنمية المستدامة، حيث أن تأثيره الضار يمتد إلى الصحة، كذلك إلى المصادر الطبيعية كالتربة والماء و الهواء . و يتمثل هذا التأثير على التربة في زيادة معدل الاستخدام للأراضي الطبيعية،وصعوبة التخلص من المخلفات الصلبة. إما تأثيرها على المياه فيتمثل في التأثير على جودة و نقاء الموارد الطبيعية للمياه خاصة المياه الجوفية ومعالجة التخلص من الصرف الصحي و مياه الري المحملة بالسماد و المبيدات و المنظفات ومن المناطق المزروعة،و ملاعب الجولف ومواقف السيارات والجراجات و مناطق الصيانة. كما تسبب صناعة السياحة في ارتفاع حدة الضوضاء بسبب الطيران والإنشاءات، و الخدمات الميكانيكية خاصة بالقرب من مناطق المحميات الطبيعية(٨).

دراسة تطبيقية للتنمية السياحية المستدامة:منطقة رشيد–ادكو

كان التفكير في وضع منطقة "رشيد- ادكو" على خريطة المناطق المستهدفة للتنمية السياحية من اختمية والأهمية لما تتمتع به هذه المنطقة من خصائص بيئية و جمالية علاوة على موقعها المتميز على مشارف البحر الأبيض المتوسط.

ورشيد منطقة متميزة ذات طابع خاص فهى تجمع بين الطابع الريفى حيث المساحة الواسعة من الأراضي الزراعية و الحدائق و أشجار النخيل و بين الطابع السياحى الترفيهى حيث تقع عند نقطة التقاء النيل مع البحر حيث الشواطئ الناعمة الممتدة.

كما تشكل المناطق الأثرية بها متحفا مفتوحا و تكثر بها الأبنية الإسلامية حيث توجد بها مجموعة فريدة من المنازل الأثرية و المساجد والحمامات و الطواحين والقلاع .

و أسوة بتنمية الشواطئ الشمالية الغربية و التى تمتد حتى ساحل مرسى مطروح كان لابد من أن تتجه الأنظار إلى الشواطئ الشمالية الوسطى حتى رشيد كامتداد طبيعي لمدينة الإسكندرية ولما تتمتع به المنطقة من مناطق جذب يمكن استثمارها سياحيا.

ومنذ بداية التخطيط لتطوير منطقة ساحل رشيد و ادكو سياحيا، قام عدد من الباحثين بإجراء العديد من الأبحاث النظرية و الميدانية إسهاما في دراسة المنطقة .وقد قامت هذه الأبحاث بتغطية كافة المجالات التى تساعد على اتخاذ قرارات التخطيط و التنمية في المنطقة.

يمتد موقع منطقة الدراسة -وهو عبارة عن شريط ساحلى -بعمق يتراوح ما بين ١-١،٥ كم بداية من منطقة بغاز المعدية غربا، و ينتهي عند مدينة رشيد شرقا. و يحد المنطقة البحر الأبيض المتوسط شمالا، و نخيرة ادكو جنوبا ، و غابات النخيل حيث يطلق على رشيد "بلد المليون نخلة" ، و مناطق الزراعات. و تتنوع خلال هذه المسافة إمكانيات و مقومات التنمية السياحية، لتكسب المنطقة طبيعة غنية لا تضاهيها إي من المناطق السياحية الأخرى.

المقومات السياحية لمنطقة رشيد–ادكو

تتمتع المنطقة بالعديد من المقومات الطبيعية،و الجغرافية، و الجيولوجية التى تؤهلها لدخول مجال السياحة المحلية والدولية، فان بها عدد من المناطق ذات الطبيعة الخلابة التى تميزها و تدعو للحفاظ عليها، و بالتالي فإنها تعد من مناطق الجذب لرواد السياحة الطبيعية. تظ المنطقة بكامل حدودها الشمالية على ساحل البحر المتوسط، بشريط ساحلي من الرمال يحده من الجنوب في بعض المناطق كثبان رملية طبيعية، و غابات من زراعات النخيل. و في أقصى جنوب المنطقة تقع نخيرة ادكو وفي أقصى الشرق تقع نقطة التقاء مصب نهر رشيد بالبحر المتوسط في بانوراما مائية مميزة، تمثل أحد أهم المقومات الطبيعية المتفردة بالموقع (شكل ١) .

ويضاف إلى ذلك طبيعة المنطقة التى لم تصل لها يد إنسان، مما يجعلها مقصدا لنوعية معينة من السياح-خاصة الأغنياء- من محبي السياحة الطبيعية، و ارتياد الأماكن الجديدة.

كذلك من أهم عوامل التنمية السياحية أيضا بالمنطقة طبيعة حياة السكان، و الطبيعة التى اكتسبتها المنطقة من سكانها. وتعد النقاط التالية من أهم هذه المقومات:

١- الطبيعة المميزة لسكان منطقة رشيد – ادكو ، والتى تم اكتسابها من البيئة الطبيعية المحيطة، و تبرز من خلال ملاحظة الأنشطة و المهن الخاصة بأبناء المنطقة.

٢- وجود عدد من المزارات و المناسبات الاجتماعية الخاصة بأبناء المنطقة، و التي قد تخلق نقطة جذب للسياحة المحلية أولا، و الدولية ثانيا.

٣- البيئة المبنية المميزة في منطقة الدراسة، تجعل من السهل الاقتباس لخلق تجانس و تكامل بين المنشآت القائمة في المنطقة و التنمية العمرانية المقترح إدخالها.

٤- أصبح من السهل الوصول للموقع من خلال الطريق الدولي السريع المقترح مروره من جنوب موقع الدراسة، مع الوضع في الاعتبار أن ذلك سيسهل من خدمة مناطق التنمية السياحية من خلال هذا الطريق.

٥-مناطق الزراعات التي تتخلل مواقع التنمية، تمثل مناطق حماية وفصل بين الأنشطة المختلفة المقترح إدخالها.

مجالات وخطوات الدراسة

ولقد تم عمل دراسة ميدانية للمنطقة لأعداد قاعدة معلومات كاملة عن الجوانب الطبيعية والإجتماعية وتضمنت الآتي:

البحث الميداني

قام فريق عمل من الباحثين بعملية الاستكشاف المبدئي بالمنطقة، و تم استطلاع جميع المقومات الطبيعية في المنطقة المراد تنميتها، بداية من منطقة المعدية عربا، حتى مصب رشيد شرقا، و استكشاف كامل لساحل البحر المتوسط شمالا، حتى حدود منطقة البحيرات الجنوبية. كما تم التعرف على سكان المنطقة المراد تنميتها و التقرب من العادات و الطباع المختلفة للأهالي، و كذلك التعرف على احتياجاتهم، و محاولة التعرف على تقبلهم لفكرة إدخال النشاط السياحي بالمنطقة.

الدراسات النظرية

قامت الدراسات النظرية على البحث في النقاط التالية:

١- استكشاف المقومات التاريخية للمنطقة للعمل على الاستفادة منها في عملية التنمية السياحية.

٢- التعرف على جغرافية المكان و التاريخ الطبيعي و البيئة الطبيعية.

٣- التعرف على طبيعة السكان و تاريخ النشاطات و المهن بالمنطقة، و مدى تقبلهم للأنشطة الجديدة.

٤- التعرف على الجهود و الإمكانيات المحلية للتنمية بالمنطقة.

الدراسات الجغرافية و الجيولوجية

قام فريق عمل من المتخصصين بعمل مسح جغرافي وجيولوجي لمنطقة الدراسة المراد تنميتها بالاستعانة بأحدث وسائل الدراسة، فتم بناء نظام معلومات جغرافي متعدد الطبقات اعتمادا على الخرائط الطوبوغرافية و صور الأقمار الصناعية الحديثة للمنطقة (شكل ٢) ، و تم الاستعانة به في تحديد انسب الاستعمالات في مناطق التطوير. و قد تم الاستعانة بعدد من البيانات سواء كانت:

١- البيانات المرئية: التصوير الجوي، الخرائط الكنتورية و خرائط استخدام الأراضي.

٢- البيانات الرقمية، التي تشمل البيانات الإحصائية، القياسات الاقتصادية، مسح الأنواع المختلفة من الأراضي و استخداماتها و المظاهر العمرانية بها.

الموقع المميز المختار لمركز أدكوالسياحي والمحاط
بالعديد من العناصر الطبيعية (شكل ١/١)

مزارع النخيل بأدكو
شكل (٢/١)

بناء اليخوت والقوارب من أهم الصناعات في المدينة
(شكل ٣/١)

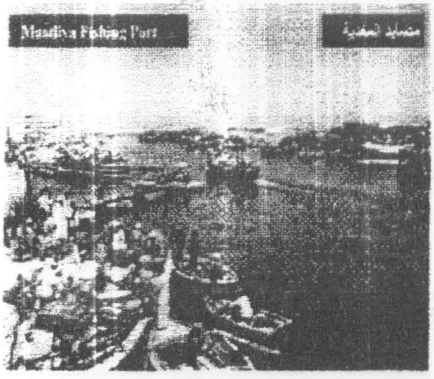

مصايد المعدية
(شكل ٤/١)

الكثبان الرملية الممتدة محاطة بأحزمة من زراعات النخيل
(شكل ٥/١)

شكل ١ المقومات الطبيعية السياحية لمنطقة الدراسة (رشيد – أدكو)

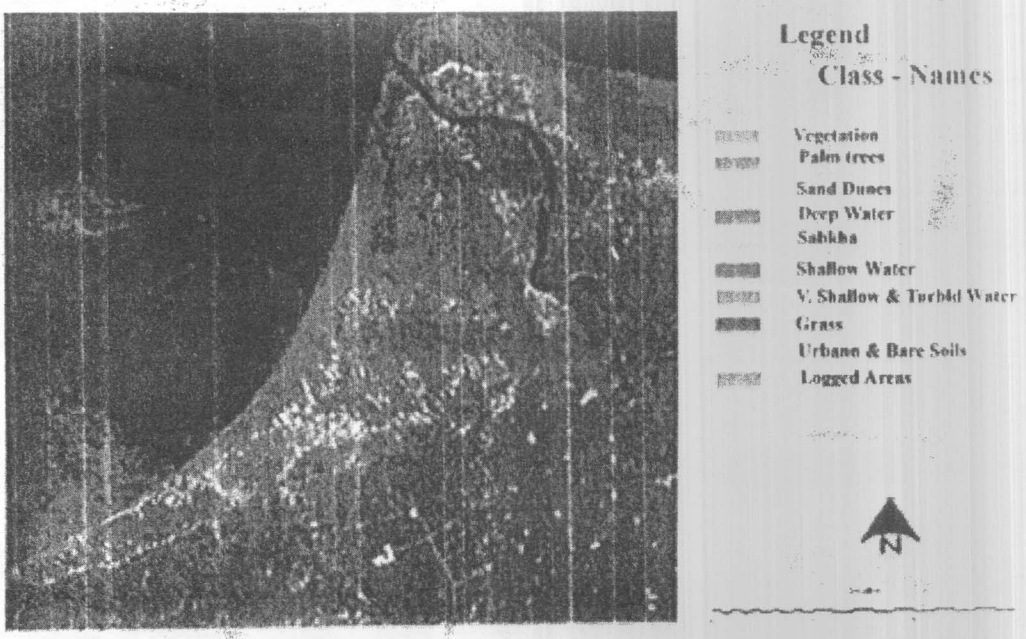

شكل ٢ احدى صور الأقمار الصناعية لمنطقة الدراسة

الدراسات البيئية

قام فريق من المتخصصين بعمل تقييم بيئي للمنطقة المحاضية، كانت من أهم أهداف الدراسة :

١- تقييم الوضع البيئي لمياه خيرة ادكو للتعرف على مدى صلاحيتها لممارسة الأنشطة الرياضية و إمكانية استغلالها في السياحة العلاجية.

٢- رصد ملوثات الهواء و الإشعاعات لتحديد نسبة التلوث بها.

٣- تقييم الوضع البيئي للمياه العذبة بالمنطقة و مدى صلاحيتها للاستعمال الآدمي.

الدراسات الأنثروبولوجية

قام فريق عمل بحث الجوانب الاجتماعية و الثقافية و البيئية في منطقة الدراسة وقد اعتمدت هذه الدراسة على القيام بزيارات ميدانية و تطبيق استبيان لسكان المنطقة بالإضافة إلى الدراسة السوسيوأنثروبولوجية الحقلية، و ذلك خلال فترة بلغت حوالي الشهرين، و تركزت جوانب البحث على:

١- التعرف على التكوين الديموجرافي للسكان و خاصة فيما يتعلق بالأوضاع التعليمية و المهنية والتوزيعات الإقليمية للسكان.

٢- حالة مرافق البنية الأساسية و مرئيات المجتمع للمشكلات المرتبطة بها.

٣- المنظمات الاجتماعية و الاقتصادية و الشعبية و الإدارية القائمة في المجتمع و التي يمكن توظيفها في مجال التنمية السياحية بوجه خاص.

٤- المقومات السياحية المتوفرة في المنطقة من مباني و مساجد أثرية، شواطئ، غابات نخيل، أسواق شعبية .

٥- جغرافية الخدمات و التصنيع و التسويق و التجمعات الحضرية و الخدمات السياحية بالمنطقة.

والمشكلات البيئية القائمة و كيفية تعامل الأهالي معها.

٦- تقسيم العمل بين أفراد الأسرة و مجالات العمل التقليدية و المستحدثة، و مجالات المشاركة الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة بوجه خاص.

٧- إمكانية المشاركة الفعالة للسكان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المشروعات السياحية التي يخطط لإقامتها في المنطقة و التقبل الشعبي للسياحة و الأنشطة السياحية و السائحين في شتى المجالات.

نتائج الدراسات

يستعرض هذا الجزء ملخص لنتيجة الدراسات السابق ذكرها، كل في مجاله للتعرف على إمكانيات التنمية السياحية بالمنطقة:

الدراسة الميدانية

١- تم التعرف على طبيعة المنطقة و أيكولوجية المكان والتي تعتبر هشة في كثير من الأماكن ، و تم التحديد التقريبي لمقومات التنمية و المناطق الصالحة للاستثمار السياحي، و مناطق الخطر.

٢- تحديد المناطق سهلة الوصول و المناطق التي تحتاج لطرق جديدة لخدمة النشاط الجديد بالمنطقة.

٣-التعامل مع عادات و طباع سكان المنطقة، للتعرف على طرق التعامل المتوقعة منهم مع النشاط الجديد في المنطقة.

الدراسة النظرية

١- تحديد المناطق و الآثار التاريخية خاصة في رشيد، من مباني إسلامية و حربية كالطبيات المنتشرة على طول الساحل، كذلك المناسبات الاجتماعية كالموالد و الأعياد الخاصة و مواعيد هذه المناسبات، و العمل على الاستفادة منها في الجذب السياحي للمنطقة في مواسم الاحتفال.

٢- التعرف على تاريخ التحولات الطبيعية و الجغرافية و الموارد الطبيعية للمنطقة،و عمل توقعات للتغيرات الطبيعية في المستقبل، خاصة بشأن عمليات النحر و التآكل لرمال الشاطئ.

٣- التعرف على طبيعة الحرف السائدة و مدى اعتمادها على الموارد الطبيعية و البشرية، و خاصة الحرف المعتمدة على صيد الأسماك، و العمل على تحسين الأوضاع لممارسي هذه الحرف لتكون أحد مقومات إدخال العملية السياحية بالمنطقة.

٤- وضع الإمكانيات المحلية المتاحة في خطة العمل للتطوير السياحي، سواء كانت هذه الإمكانيات مادية أو بشرية.

الدراسات الجغرافية و الجيولوجية

اسفرت هذه الدراسات عما يلي(٩):

- تم تحديد و تحليل المعلومات الجغرافية و المكانية لمنطقة الدراسة كاملة.

- وضع الخرائط الكاملة لمنطقة الدراسة، بما فيها الخرائط الطبوغرافية و الكنتورية، كذلك طبقات الأرض المختلفة.
- تم تحديد شروط المواقع المناسبة من النواحي المعمارية و البيئية و إدخالها للحاسب الذي قام بتحديد أنسب المواقع للتنمية السياحية و مطابقتها من خلال المسح الحقلي.
- عمل دراسة لاستخدامات الأراضي للمنطقة ككل لتسهيل التنمية المتكاملة في المستقبل.

تحديد أنسب المواقع للتنمية السياحية، بعد عزل المناطق الحساسة و الغير ملائمة، باستخدام نظام المعلومات الجغرافي (شكل ٣).

الدراسات البيئية

أسفرت نتائج الرصد الإشعاعي بعدم الاستدلال على أي نشاط إشعاعي على طول الشاطئ وتوصى إلى الآتي(١٠):

- التوصية بالتخلص من محارق الأخشاب الموجودة في مدخل ادكو من جهة الإسكندرية، التي قد تتسبب في ارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون.
- جميع الاستقراءات تدل على اعتدال نسبة المواد الذائبة و المستنشقة بالجو.
- التوصية بتمهيد الطرق و العمل على تثبيت الرمال و الطمي بواسطة التشجير و زيادة المساحة الخضراء، للعمل على تقليل نسبة المواد العالقة بالجو.
- تتمتع مياه البحر بمنطقة رشيد-ادكو بنسب متوازنة من الأملاح و هي خالية من التلوث طبقا لقرار وزارة الصحة الخاص بمعايير مياه شواطئ الاستحمام.
- أظهرت النتائج عدم صلاحية مياه بحيرة ادكو بوضعها الراهن لممارسة النشاطات الرياضية أو السياحة العلاجية.
- أظهرت النتائج تلوث مياه النيل بكتريولوجيا، و كذلك بالتلوث العضوي.

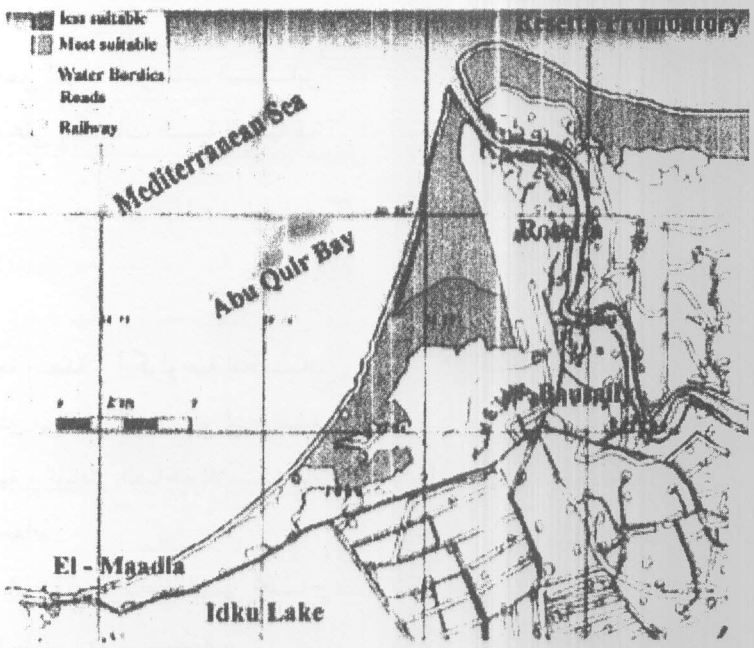

شكل ٣ خريطة توضيح النتائج الدراسية البيئية للمنطقة

الدراسات الأنثروبولوجية

خرجت هذه الدراسة بالعديد من الاستنتاجات بالنسبة لطبيعة الحياة و السكان بالمنطقة، و قد تم تجميع وحصر المعلومات والإحصائيات الكاملة عن جميع النقاط الآتي ذكرها(١١):

- البناء : قطاع الإسكان و المباني، الوحدات السكنية و المناطق العشوائية.
- الخدمات الأساسية: قطاعات التعليم، المساجد و الشئون الدينية.
- الصحة العامة : الخدمات الصحية، المراكز الطبية،مراكز تنظيم الأسرة ومراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- الخدمات الإدارية : وحدات الإدارات الاجتماعية و الجمعيات الأهلية.
- النشاطات المحلية : الزمام الزراعي، قطاع الصيد.
- بيانات مكتب القوى العاملة : بيانات القوى العاملة وفائض الخريجين.
- خدمات المواصلات و الشبكات: الطرق والمواصلات، المجاري المائية و المصارف و العبارة النيلية.
- المشاريع و الخدمات القومية: المشروع القومي لحماية الشواطئ، مشروع النظافة والصرف الصحي والأرصاد الجوية.
- المنشآت الخاصة و الثقافية: الأندية الرياضية، مراكز الشباب، المباني الأثرية، بيوت الثقافة، المكتبات، والمسرح و السينما.
- مجالات الاستثمار : الثروات الطبيعية و المصايف الموجودة حاليا .
- الأنشطة الاقتصادية: النشاط الزراعي، الإنتاج الحيواني، النشاط الصناعي، الصناعات و الحرف، الأنشطة الاقتصادية الخاصة و البنوك العاملة.
- البنية الأساسية و المرافق.

استراتيجيات التنمية السياحية لمنطقة رشيد–ادكو

وضعت استراتيجيات للتخطيط المقترح بحيث تنظم عملية التطوير السياحي بالمنطقة، و عملية الإدارة البيئية. وقد وضعت هذه الاستراتيجيات على عدة مراحل أو خطوات، تختص كل مرحلة بنطاق معين من عملية التخطيط. اربعة استراتيجيات تم تحديدها للتخطيط السياحى للمنطقة وهى(١٢):

١- استراتيجية التطوير لمناطق التنمية.
٢- استراتيجية تطوير الساحل.
٣- استراتيجية تطوير مناطق الإقامة السياحية.
٤- استراتيجية تطوير التصميم الحضري للمنطقة.

أهداف التنمية بالمنطقة

تم تحديد عدة أهداف لخطة التنمية السياحية للمنطقة وهى:

١- الحفاظ على طبيعة المنطقة كأهم مقوم من مقومات السياحة الطبيعية بمنطقة التنمية.
٢- وضع خطط و تشريعات للتنمية السياحية المستدامة ، للاستفادة من الموارد الطبيعية دون العمل على استهلاكها.
٣- العمل على تكامل التشريعات الخاصة بخطط التنمية التي توضع من قبل اهيئة مع البيئة المحلية، كمحددات

لأيكولوجية المكان، و للاستفادة منها في التنمية من خلال تنمية المجتمع و خلق فرص العمل .

٤- وضع تخطيط لمناطق التنمية السياحية متجانس مع خصائص و طبيعة المنطقة.

٥- الاستفادة من الموارد المحلية في عملية التنمية، من خلال خطة للحفاظ على البيئة وتنمية الموارد المتاحة.

التخطيط السياحي المقترح لتنمية منطقة رشيد – ادكو

تعتمد التنمية السياحية المقترحة للمنطقة في المقام الأول على البيئة و مواردها الطبيعية، كعامل أساسي من عوامل التنمية و الجذب السياحي. و من هذا المنطلق فان خطط التنمية قد وضعت بحيث تتجانس مع البيئة الطبيعية المحيطة، و تعمل على الاستفادة منها مع العمل على الحفاظ عليها كمورد دائم من موارد السياحية.

المخطط وضع عدة محددات لعملية التنمية السياحية، و ذلك لمنع العشوائية في عملية التطوير السياحي، والحفاظ على طبيعة المنطقة و مواردها الطبيعية.و يوصى بالا يزيد عدد المنتفعين بمنطقة التطوير عن ١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠ سائح، بحيث يكون السائح من المستوى المتميز الذي يقدر قيمة البيئة الطبيعية، و بالتالي يحافظ على الموارد المتاحة بالموقع. ومن المقترح إدخال نوعيات معينة من السياحة وهي:

السياحة الثقافية و الترفيهية : نتيجة للموارد المتاحة بالمنطقة من آثار و مزارات و طبيعة خاصة لأهالي وسكان المنطقة، و البيئة المبنية و كذلك الطبيعية بما فيها من موارد و مناطق جذب للسياح، مثل الشاطئ ومناطق الزراعات، و غيرها من المزارات الطبيعية.

السياحة الطبيعية : وتعتبر من أهم أنواع و طرق السياحة المعاصرة، و تعتبر الموارد الطبيعية بالمنطقة من أهم مقومات قيام هذا النوع من أنواع السياحة. من المقترح أن تصبح السياحة الطبيعية بالمنطقة هي المؤثر الأساسي على جميع الأنشطة السياحية المقترح إدخالها في تجانس مع بعضها البعض، و مع البيئة المحيطة.

ومن أهم الموارد الطبيعية التي تقوم عليها صناعة السياحة البيئية بالمنطقة: الساحل، البحيرات، و النيل، وخاصة في منطقة التقاؤه مع البحر المتوسط عند مصب رشيد، و كذلك مناطق الزراعات التي تحيط هذه المواقع .

السياحة الريفية : أن السياحة الريفية تغطى كل النشاطات السياحية التي تحوى الطبيعة والعناصر الاجتماعية والحضارية والتي تجتمع فى البيئة الريفية . وهى تختص بالتكامل مع البيئة المحلية مكملة للنشاطات الاقتصادية بالمنطقة مع استعمال الصناعات المحلية والاشتراك فى النشاطات المحلية على سبيل المثال النشاطات التي تمارس فى اضواء الطلق ،و المأكولات المحلية . فى عام ١٩٩١ شكلت " المجموعة الفيدرالية للطبيعة والحدائق القومية فى أوروبا" مجموعة عمل مكونة من إداريين للحدائق القومية ومتخصصين فى صناعة السياحة لمناقشة موضوعات خاصة بالسياحة المستدامة . ونتج عن ذلك تقرير أطلق عليه "احب حتى الموت Loving them to death" ويقدم هذا التقرير بعض الممارسات الجيدة للسياحة المستدامة فى بعض الحدائق القومية ومناطق أخرى "محميات" فى أوروبا . ويشير إلى خطوات تهدف إلى تنمية السياحة بطريقة مستدامة وتضع فى توصياتها بتكوين European charter للسياحة المستدامة(١٣).

مخطط الاستثمار السياحي

تعتبر منطقة رشيد – ادكو من أفضل المناطق الطبيعية في مصر، حيث تعد ملتقى أهم ثلاث ظواهر طبيعية هي البحر المتوسط، النيل، و منطقة البحيرات و الزراعات في الجنوب.

كما تتمتع المنطقة بمناخ معتدل طوال العام، يسمح بممارسة العديد من النشاطات المتنوعة، سواء كانت الرياضات البحرية، أو النشاطات الترويحية و استكشاف الطبيعة.

بعد الدراسة الشاملة لمنطقة التي تم اختيارها للتطوير ، تم اختيار عدد من أفضل المواقع الطبيعية للعرض على المستثمرين، سواء لعملية الاستثمار العقاري و السياحي أو الاستثمار البيئي، بحيث يمكن الاستفادة من الموارد المتاحة بدون التسبب في الضرر بالبيئة المحيطة، و تتمثل في ثلاث مواقع:

١- مركز رشيد الساحلي للجولف: في أقصى شرق الشريط الساحلي، بمسطح ١١٤٠ فدان.

٢- مركز صحراء البوصيلي الساحلي: و يتوسط الشريط الساحلي لمنطقة التنمية، بمسطح ٦٣٨ فدان.

٣- مركز بحيرة ادكو: و يحيط هذا التجمع ببحيرة ادكو، بمسطح ١٢٨٥ فدان.

وقد تم وضع خطة للاستثمار السياحي على نطاق كل المراكز المقترحة ويقترح لكل منتجع سياحي بمسطح يتراوح مابين ١٠-١٥ فدان مع تحديد كثافة ٨ أفراد للفدان . و تتضمن الخطة جميع أعمال الإنشاءات، البنية الأساسية، و تنسيق المواقع في كل منطقة.

مراكز الاستثمار السياحي

اعتمد أسلوب التخطيط لمراكز التنمية السياحية أولا و أخيرا على العمل على الحفاظ على البيئة الطبيعية المحيطة، و التجانس بين البيئة المبنية الجديدة و البيئة الطبيعية في موقع التنمية (شكل ٤) .

١-مركز رشيد الساحلي للجولف: يتمتع هذا الموقع بأرض ساحلية منبسطة مباشرة على ساحل البحر المتوسط، وقد اعتمد تخطيط هذه المنطقة على عدة نقاط:

- الاعتماد على رياضة الجولف كنشاط أساسي بالمنطقة بإنشاء ملعبي جولف دوليين تطل عليها المنشآت المقترحة.
- تحتل المباني الترفيهية و الرياضية و الخدمات السياحية- مثل قاعات الندوات، المباني الترفيهية، و مراكز رجال الأعمال- أماكن مميزة بين ملاعب الجولف و على الشاطئ.
- من المقترح أن يكون الطراز المعماري و التخطيطي السائد من طراز عمارة البحر المتوسط، و التي يتميز بالمحورية، التماثل،و الفراغات المركزية المفتوحة.

٢-مركز صحراء البوصيلي الساحلي: يتميز هذا الموقع بطبيعة منفردة بين مياه البحر المتوسط و رمال الصحراء و زراعات النخيل الكثيفة، و يغلب عليه الطابع الصحراوي بكثبانه الرملية كخلفية للوحة بانوراما طبيعية. و يغلب على تخطيط هذا الموقع الآتي :

- تخطيط هذه المنطقة تخطيط خطي موجه بصريا في اتجاه المناطق الطبيعية و الكثبان الرملية و مناطق زراعات النخيل، كما يسمح بتعرض المنشآت للنسيم الآتي من اتجاه البحر.
- توقيع المباني و مناطق الاستثمار على أطراف المناطق الطبيعية التي تستغل فقط كمتنزهات طبيعية ومزارات سياحية.
- إدخال النشاطات و الرياضات السياحية الخفيفة في تكامل مع طبيعة الموقع مثل المعسكرات، مراقبة الطيور و رحلات السفاري.
- العمارة المقترحة لمنشآت هذه المنطقة يعتمد على العمارة البيئية المحلية المعتمدة على الموارد الطبيعية. مع خلق فراغات حضرية ذات طابع صحراوي مألوف.
- تعتمد الفكرة التخطيطية بكل تجمع على خلق فراغ متوسط كمنطقة تجمع رئيسية، يوزع هذا الفراغ على

الخدمات الرئيسية، و على ممرات للمشاة تؤدي لوحدات الإقامة.

- إنشاء طريق بعرض ١٢ متر ليصل الموقع بطريق الإسكندرية-رشيد، و الطريق الدولي السريع- الجاري إنشاؤه- ليمر بالسياح من خلال المناطق الطبيعية و مناطق الزراعات المحيطة بالموقع.
- إنشاء طريق موزع رئيسي في شمال منطقة التنمية ليصل بين التجمعات السياحية و المعسكرات ومناطق الرياضات الصحراوية.

٣-مركز بحيرة ادكو: يعتبر موقع مميز بطبيعة مختلفة، يعتمد تخطيطه على المنظر الطبيعي للبحيرة، و تعتمد الفكرة التخطيطية على الآتي :

- أن تحيط التجمعات السياحية المقترحة بالبحيرة معتمدة في التوزيع و التخطيط على المنظر الطبيعي المكتسب من البحيرة.
- أن تتكامل المناطق المبنية من الطبيعة بالموقع و تتداخل معها.
- التخطيط لإنشاء مركز للسياحة لخدمة النشاطات المحلية و السياحية، مثل الصيد، ركوب القوارب، مراقبة الطيور. يطل على البحيرة، كذلك عدد من المطاعم، و المباني الترفيهية والخدمات التجارية.
- العمارة المقترحة محلية ، و في تجانس كامل مع البيئة الطبيعية الغنية من زراعات كثيفة، بحيرة ادكو الطبيعية و البحيرات المالحة. يوصى بالا تزيد الارتفاعات عن الدورين، مع استخدام المواد البيئية المتاحة.

مجالات الاستثمار والتنمية

تنقسم مجالات الاستثمار في منطقة التنمية إلى فرص للاستثمار العقاري و السياحي، من منشآت و خدمات، كذلك فرص للاستثمار في مجال الحفاظ على البيئة و الإدارة البيئية في مختلف مواقع التنمية السياحية، أيضا فرص الاستثمار في مجالات و مواقع السياحة و الترفيه.

الاستثمار العقاري و السياحي

تنقسم المنشآت المقترحة إلى منشآت خدمية و الترفيهية و منشآت للإقامة السياحية:

أ – المنشآت الخدمية و الترفيهية:

- مركز رشيد الساحلي للجولف: ملعبين دوليين للجولف بمسطح ٦٠٠ فدان، مع مراكز التجمع و الخدمة الخاصة بها، المطاعم ومراكز الترفيه الدولية، مركزين دوليين للرياضات المائية، كازينو و مركز ترفيهي يضم المسرح ومركز الفنون المحلية، تجمعين تجاريين و مركز للمؤتمرات.
- مركز صحراء البوصيلي الساحلي: خدمات ترفيهية، مركز للرياضات المائية، سوق و معرض للحرف المحلية، مطاعم المأكولات البحرية، و نادي لرحلات السفاري، كذلك إنشاء طريق يصل بالطرق الرئيسية الموصلة بالموقع.
- مركز بحيرة ادكو: مراكز ترفيهية و للرياضات المائية، مركز و قرية لصيد و بيع الأسماك، تنظيم رحلات الزوارق ومراقبة الطيور بالبحيرة، كذلك إنشاء طريق موصل بالطرق الرئيسية المؤدية للموقع.

ب- منشآت الإقامة السياحية:

-مركز رشيد الساحلي للجولف: و يستوعب حوالى ١٥٠٠ غرفة فندقية

-مركز صحراء البوصيلي الساحلي: ويستوعب حوالى ١٣٠٠غرفة فندقية

- مركز بحيرة ادكو: ويستوعب حالى ٨٠٠ غرفة فندقية

كما تمت دراسة و عمل نموذج تجمع من التجمعات في كل من مناطق التطوير الثلاثة تفصيليا، لتوفير احتياجات كل منطقة تبعا لظروفها و طبيعتها الخاصة. كما درست فرص العمالة في كل نموذج من هذه النماذج.

وقام الباحث أيضا بعمل دراسة شاملة للتكاليف المطلوبة لتغطية احتياجات منطقة التنمية السياحية، و مواقع التطوير السياحي من بنية أساسية، متمثلة في شبكات الكهرباء و المياه و الصرف الصحي، و شبكات الطرق والمواصلات .

الاستثمار البيئي

تتمثل فرص الاستثمار البيئي في مناطق التنمية في مشروعات إدارة البيئة بالمنطقة، و خاصة مع ملاحظة و دراسة البيئة الطبيعية الغنية و المتنوعة في منطقة التطوير السياحي، و يكون ذلك عن طريق عدد من النقاط هي:

- اختيار مواقع البناء في مناطق التطوير بدون المساس بالموارد الطبيعية.
- استغلال الشواطئ الممتدة في الرياضات المائية في مواقع مدروسة و محددة مسبقا، وفقا للدراسات الخاصة بطبيعة مياه البحر و البحيرات.
- عمليات الحفاظ على الطبيعة و الحياة البرية في المنطقة، من نخيل و طيور مهاجرة و حيوانات برية.
- العمل على منع التلوث الصناعي للهواء و الماء و التربة، و خاصة في منطقة البحيرات بادكو المناطق الزراعات.
- الانتفاع بالموارد الطبيعية و البشرية و استغلالها في عمليات التطوير السياحي.
- تنظيم الرحلات لاستكشاف الحياة البرية، مثل رحلات السفاري ومراقبة الطيور .. الخ، واستغلالها لجذب رواد السياحة البيئية.

الاستثمار في مناطق السياحة و الترفيهية

تم اختيار عدد من المواقع كمناطق عامة للترفيه و الترويح عن السائحين، انطلاقا من كونها ذات طابع مميز وطبيعة خاصة تختلف عن باقي مناطق التنمية، و كانت هذه المواقع هي:

– **ميناء المعدية لصيد الأسماك** : ويقع في أقصى الغرب بالنسبة لمنطقة التنمية، و يتميز كمنطقة مركزية لعملية الصيد المحترف و تسويق الأسماك، و يعد منطقة جذب رئيسية سواء للتجارة أو السياحة المحلية و الدولية. و تتمثل فرص الاستثمار في هذه المنطقة في الآتي:

١– التخطيط لإدخال النشاط الترويحي بالمنطقة للأهالي و السائحين، اعتمادا على الأنشطة و الصناعات المحلية.

٢– إنشاء مركز للسائحين في هذا الموقع، و الذى يعتبر المدخل الرئيسي لمنطقة التنمية.

٣– دعم و تطوير الأنشطة المحلية كمورد اقتصادي رئيسي.

٤– الحفاظ على الشخصية و الطابع القوى و المميز للمنطقة.

٥– الحفاظ على المنطقة كأهم و أغنى المناطق لتكاثر الأسماك .

٦– العمل على منع تلوث المياه بالمنطقة.

– **منتزه حاجز الأمواج الشرقي**: ويشغل موقع مميز في أقصى شرق منطقة التنمية، عند التقاء مصب رشيد بالبحر المتوسط،

حيث يوصى بإنشاء منتزه دولي في هذه المنطقـــــة. و تتمثـــل فرص الاستثمار فى هذا الموقع في الآتي:

١- إنشاء المنتزه الدولي المقترح ليستغل من قبل الأهـلي و السائحين معا.

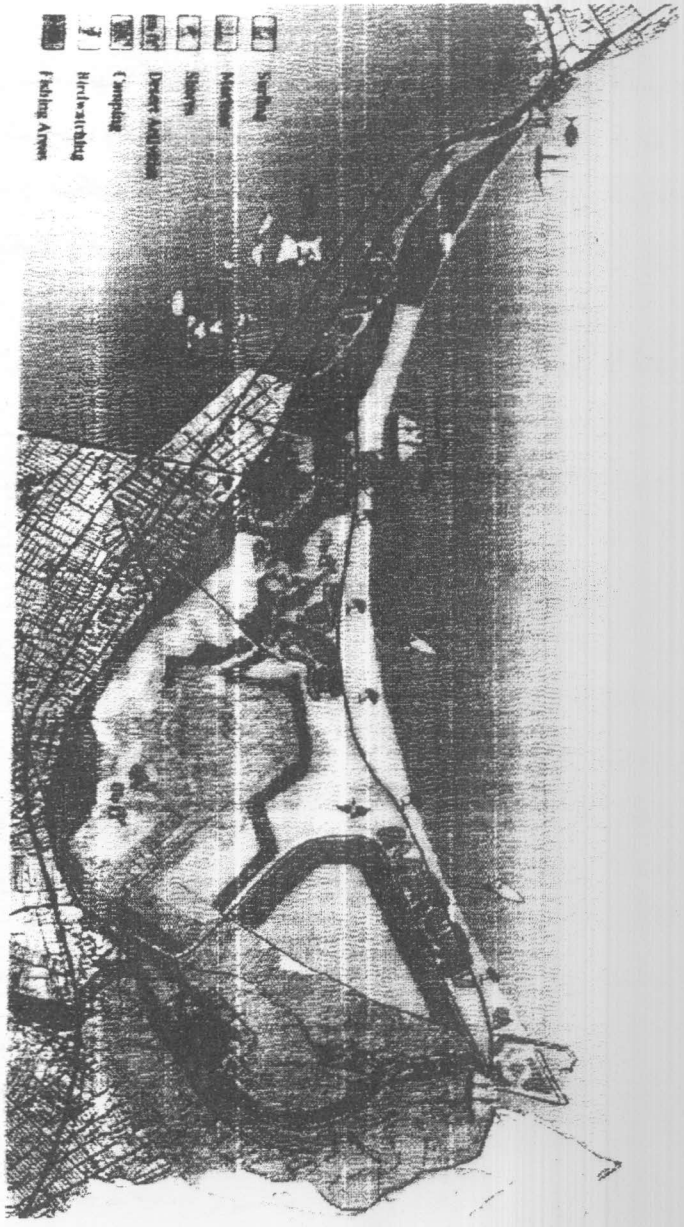

شكل ٤ التخطيط المقترح لمنطقة الدراسة

٢- إنشاء مارينا دولية لليخوت في النيل بالقرب من موقع المنتزه.

٣- اقتراح عدد من البرامج لعملية الحفاظ البيئي في هذا الموقع المميز.

– مسارات المشاة بين مناطق التطوير السياحي المقترحة: تم تخطيط نظام متتابع لشبكة الطرق التي تؤدى لمناطق التطوير السياحي، مع وضع الاعتبار مسارات المشاة بين المناطق الطبيعية وتتمثل في الآتي :

١- إنشاء الطريق الدوري السريع المقترح.

٢- طرق موزعة لمناطق التطوير العمراني السياحي.

٣-طريق فمشاه بمحاذاة خط الساحل، يسمح بمزاولة النشاطات السياحية الخفيفة، و يصل بين القرى السياحية المقترحة.

التوصيات

أن التخطيط للتنمية السياحية المستدامة يجب أن يخدم السياح و السكان المحليين معا. كما يجب توجيه السوق السياحى بتوازن ليخدم اهتمامات المجتمع ككل و يتفهم التأثيرات الإيجابية و السالبة للتنمية السياحية و بالتالي يجب أن تخدم التنمية السياحية المجتمع المحلى ثم السائح. فالتنمية السياحية المستدامة يجب أن تتواءم مع الأنشطة الموجودة في المناطق المراد تنميتها مدعمة بالسكان المحليين . فالتنمية السياحية المستدامة يجب أن تكون وثيقة الصلة بالمجهودات التخطيطية الأخرى على المستويين المحلى والإقليمي و يمكن أن تكون جزءا لا يتجزأ منها .

أن الحفاظ على إدارة الثروات الطبيعية والتاريخية هى الرؤية المتبناة كسياسة بيئية استراتيجية للتأكد من النمو المستمر لـ ج.م.ع كمزار سياحى عالمى .

و تكون الوسيلة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة هو وضع برنامج للتنمية المتواصلة يركز فيه على الآتى:

١- بالنسبة للتنمية السياحة المستدامة والبيئة الطبيعية يقترح الآتى :

- معالجة البيئة التى سبق وان تدهورت فى الماضى
- الحفاظ على القيم الطبيعية الموجودة من مناطق خضراء والبحيرة والشاطئ
- معالجة المناطق ذات البيئة الهشة و الحفاظ عليها لتصبح نقاط جذب فى حد ذاتها

٢-وضع إدارة للتنمية السياحية المستقبلية لتشمل العناصر الآتية :

- الارتقاء بحماية وأدارة الموارد الطبيعية والحضارية
- تسهيل التعاون مابين القطاعين العام والخاص
- مبادرة القطاع الخاص بالإدارة البيئية

٣- وضع برنامج للسياسة البيئية يحتوى على سياسة تعديلية تحويلية تتلخص في الآتي :

- معرفة كم التأثير على البيئة و علاقتها بالنظام الطبيعي، و نوعية و كثافة النشاط السياحي.
- تصميم المعدات ووسائل إدارة الموقع السياحي لتقليل هذه المؤثرات.
- التوفيق بين المؤسسات السياحية، الشركات الخاصة، و البرامج الحكومية الخاصة بالسياحة.
- اختيار نوعية السياحة التي تتواءم مع البيئة الأيكلوجية للموقع

٤- الحفاظ على ملامح المنطقة و ذلك عن طريق الآتي:

- الحد من الامتداد الحضري كلما أمكن
- السماح للبيئة الطبيعية أن تتخلل المناطق المقترح تشيدها لزيادة فرصة الامتداد البصري للإنسان و احتكاكه بنقاط الجذب الموجودة بالموقع.

- التنسيق العام للموقع و توفير المناطق الخضراء التي يجب و أن تتفوق على المباني

٥- أستعمال التكنولوجيا الحديثة في تطوير بعض الخدمات الأساسية للمنطقة مثل حواجز الأمواج

٦-إضافة خيال سياحي مميز للمنطقة حيث أنها بالفعل منطقة مميزة لوجود ثلاث أحسام مائية هما والخضرة والتاريخ والحضارة.

المراجع

١- جليلة حسن حسنين "الطلب السياحي الدولي والتنمية السياحية في مصر"و مطبعة سامي ، الإسكندرية ١٩٩٤ .

2. Sustainable Communities: The Future is Now " Public Management Magazine, International City\County Management Association, Washington DC, date 199_.

3. P. Hughes, "Planning for Sustainable Tourism", The ECOMOST Project. IFTO. East Sussex, London 1994.

٤-"نحو بيئة نظيفة : معالجة وأعادة تدوير المخلفات في المجتمعات العمرانية الحديثة" مؤتمر يوم الأرض ١٩٩٧ تنظيم وأشرف برنامج التنمية المتواصلة في مصر ، جمعية أصدقاء البيئة والتنمية وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، أبريل ١٩٩٧/٢٢ أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .

5. D. Geis and T. Kutzmark, "Developing-Gorta`zar, L. and Marin, C., "Tourism and Sustainable Development: From Theory to Practice the Island Experience", INSULA, UNESCO, France. 1999.

6. R. Torres, and P. Skillicorn, "Community-TNC Partnership: A New Model for Future Tourism Development and Environmental Conservation in Cuba", Internet, www.ntrnet.net/skilli/CUBA.htm

7. R. Buckley, "Sustainable Tourism: Technical Issues and Information Needs" Annals of Tourism Research, Vol.23 No. pp.925-927, (1996).

٨-مشروع ادارة الموارد الشاطئية و البحرية للبحر الأحمر: دليل أسس و اجراءات تقييم التأثر البيئي للمشروعات الساحلية بالبحر الأحمر.هيئة التنمية السياحية-جهاز شئون البيئة-محافظة البحر الأحمر,ج.م.ع. ١٩٩٨.

9. El-Raey et al. A Geographic Information System (GIS) for Development Planning of Rosetta-Idku Coastal Area, Final Report, Institute of Graduate Studies and Research, University of Alexandria, Alexandria, Egypt, December, (1997).

١٠-وزارة الصحة والاسكان ,مركز الرصد البيئي و دراسات بيئة العمل دراسة منطقة رشيد\ادكو تقرير خاص عن الدراسات البيئية, الهيئة العامة للتنمية السياحية ،اكتوبر ١٩٩٦.

١١-محمد محجوب الجوانب "الاجتماعية و الثقافية والبيئية في مشروع تنمية واستثمار منطقة رشيد/ادكو"، تقرير عن الدراسات الاجتماعية, كلية الآداب-جامعة الإسكندرية ,أبريل- يوليو (١٩٩٦).

12-TDA, Rosetta-Edku Coast Development Project: Development Potentials Strategy, Primary Report, TDA, and Egypt, (1996).

13-European Charter for Sustainable Tourism in Protected Areas Life Project: European Commission DGXI Environment. www.greenchanne.com

Received October 9. 1999
Accepted December 11. 1999